الفرق بين الجمع البكري والعثماني وأثر القراءات القرآنية عليه

م.د. عبدالله نجم عبدالله

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (1) section(2): 20-37
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.23.14.1.2.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Difference Between the Bakri and Ottoman Plurals and the Impact of the Qur'anic Readings on it

Dr. Abdullah Najim Abdullah ♦

Department of Islamic Creed and Thought, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

Collection, readings, era, Abu Bakr, Othman.

ARTICLE HISTORY:
Received: 12 /12 /2022
Accepted:28 /12 / 2022
Available online: 29/1/2023

© 2022 ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Praise be to Allah, with whose grace good deeds are completed, and peace be upon the last prophet with whom Allah sealed the messages, and upon his family and companions and those who followed them benevolently until the appointed day, and after:

This research deals with the difference between the collection of the Qur'an in the era of Abu Bakr Al-Siddiq - may Allah be pleased with him - and its collection in the reign of Othman, may Allah be pleased with him. One of the legal and scientific duties that result from this detail and statement of the clarification of some of the problems, so I wanted to push myself to meditate on what was written scattered, so I collect it; and what was mentioned in general, so I separate it, because they are a modest arrow, and a brief research.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: Abdullah.najem@tu.edu.iq

الفرق بين الجمع البكري والعثماني وأثر القراءات القرآنية عليه

م.د. عبدالله نجم عبدالله

قسم العقيدة والفكر الإسلامي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت ، العراق.

الخلاصة:

الحمدُ للهِ الذي تَتِمُ بنعَمتهِ الصالِحات، والسلامُ على النّبيِّ الخاتمِ الذي ختمَ بهِ الله الرسالات، وعلى آلهِ وصحبهِ ومَنْ تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الميقَات، وبعد:

إنَّ هذا البحث يتناول الفرق بين جمع القران في عهد أبي بكر الصديق– رضي الله عنه–, وجمعه في عهد عثمان رضي الله عنه", واثر ذلك على كثرة القراءات القرآنية وقد كان لمرحلتي الجمع في العهدين الأخيرين أسباب وسمات وخصائص؛ وصار تفصيل القول في ذلك من الواجبات الشرعية والعلمية لما يترتب على هذا التفصيل والبيان من تجلية لبعض الإشكالات, فأردت أن أدفع بنفسي لتأمل ما كتب منثورا فأجمعه؛ وما ذكر مجملا فأفصله؛ لأنهم بسهم متواضع, وبحث موجز.

الكلمات الدالة: الجمع ، القراءات ، عهد ، أبو بكر، عثمان.

المقدمة

الحمد لله الذي وهب العلم لمن يشاء، وأولى العناية من هداه لفهم مضامينه ، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، شهادة أدخرها ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وأشهد أنّ سيّدنا محمّداً عبده ورسوله الّذي قرت به العيون، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

وبعد:

فإن أهم الْمسائَلَ في تاريخ القرآنَ وأكْثرها تداولا وطرقا مسألة جمع القرآن الكريم, وقد أشبعها أهل العلم بحثاً في كتب علوم القرآن ودراساته، ومهما كان اختلافهم في بعض تفاصيل هذه المسألة إلا أنهم متفقون أن جمع القرآن الكريم استوى على سوقه بعد مروره بثلاثة مراحل: جمعه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم– في العسب واللخاف, وجمعة في عهد أبي بكر الصديق– رضي الله عنه–, وجمعة في عهد عثمان رضي الله عنه", وقد كان لمرحلتي الجمع في العهدين الأخيرين أسباب وسمات وخصائص؛ وصار تفصيل القول في ذلك من الواجبات الشرعية والعلمية لما يترتب على هذا التفصيل والبيان من تجلية لبعض الإشكالات, ولم أقف على من أفرد من أهل العلم بحث الفروق بين الجمعين باستقلال, وما وقفت عليه ما هي إلا عبارات وجمل ثقلت عن بعض السلف, فتناقلها أهل التأليف خلفا عن السلف إلى يومنا هذا, فأردت أن أدفع بنفسي لتأمل ما كتب منثورا فأجمعه؛ وما ذكر مجملا فأفصله أنهم بسهم متواضع, وبحث موجز في (الفرق بين الجمع البكري والعثماني واثره على القراءات القرآنية)، ولا تخفى أهمية طرق هذه القضية والعناية بها مع تتابع الدراسات حولها, لكثرة ما يمسها من شبه, ولعناية من في قلبه مرض ببعض الآثار المتشابهة, فكان لزاماً إشباعها بالبحث والمدارسة مرة بعد مرة, حتى يثبت للأجيال المؤمنة عمل الصحابيين الجليلين, مع إجماع بقية الصحابة رضي الله عنهم عليه، دون خلاف أو نزاع يذكر.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على النحو الآتي: المقدمة

المبحث الأول: نبذة عن جمع أبي بكر رضي الله عنه.

المبحث الثاني: نبذة عن جمع عثمان رضي الله عنه.

المبحث الثالث: الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان–رضي الله عنهما– واثره على القراءات القرآنية.

ثم الخاتمة.

والمصادر والمراجع.

أقول : هذا ما استطعت أن أبذله من جهد في هذا البحث، فإن وفقت فمن الله وحده ، وإن كان غير ذلك فمن نفسي ، وأرجو أن يكون لي من سلامة القصد وإخلاص النية عذر مقبول , ورحم الله إمرءاً أهدى إليّ عيوبي , واسأل الله – عز وجل – أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم , وأن ينفعنا بما علمنا ويسدد على طريق الخير خطانا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

نبذة عن جمع أبي بكر رضي الله عنه

المطلب الأول: سبب هذا الجمع وتاريخه

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قصد مسيلمة الكذاب قتال الصحابة فجمع جموعاً كثيرة من بني حنيفة ومن غيرهم من سفهاء العرب وغوغائهم, فجهز أبو بكر رضي الله عنه الجيوش لقتاله, وكان ذلك في العام الحادي عشر الهجري, وكان الجيش مؤلفاً من عدد كبير, فيهم القراء وحفظة القرآن وأمر عليهم أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه, فقاتل جيش المسلمين مسيلمة وأتباعه وظفروا عليه, وقُتل مسيلمة في تلك المعركة والتي تعرف بمعركة اليمامة[1], وانهزم أتباعه، ومن قدر الله أنه استحر القتل في القراء في تلك المعركة, ولعل من وراء هذا البلاء خير ادخره الله للأمة, جُمع بسببه القرآن، محفوظاً بين دفتيه أبد الدهر، وكان الذي أشار على خليفة المسلمين بجمعه هو الفاروق عمر رضي الله عنه، أن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: ((أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده))، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: (كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟) قال عمر: هذا والله خير، (فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر)، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه، (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن)، قلت: (كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟)، قال: هو والله خير، " فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾[2]، حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف

---

(١) معركة اليمامة: هي المعركة التي حدثت سنة (١١هـ)، وكانت بين المسلمين من جهة ومسيلمة الكذاب من جهة ثانية، وكان المسلمون بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، وقد جرت المعركة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧هـ: ٥٧٦/١، والسيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، عبد الرحمن على الحجي، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ: ٢٦٤.

(٢) سورة التوبة، جزء من الآية: ١٢٨.

عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه))[١]، وقد راعى زيد بن ثابت رضي الله عنه غاية التثبيت في مهمته في الجمع فكان لً يكتفي في الحفظ دون الكتابة, وقوله في الحديث :(ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري, لم أجدها مع غيره) لًينافي هذا ولا يعني أنها ليست بمتواترة, وإنما المراد أنه لم يجدها مكتوبة عند غيره, وكان زيد يحفظها وكان كثير من الصحابة يحفظونها كذلك, لكنها لم توجد إلا عند أبي خزيمة الأنصاري[٢]، وقال ابن كثير: (وهذا من أحسن وأجل وأعظم ما فعله الصديق –رضى الله عنه، فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مقاما لا ينبغي لأحد من بعده: قاتل الاعداء من ما نعى الزكاة والمرتدين والفرس والروم، ونفذ الجيوش، وبعث البعوث والسرايا، وردَّ الأمر إلى نصابه، بعد الخوف من تفرقه وذهابه، وجمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة حتى تمكَّنَ القارئ من حفظه كله, فجمع الصديق الخير وكفَّ الشرور –رضي الله عنه وأرضاه)[٣]، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ((إن أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان أول من جمع القرآن بين اللوحين))[٤].

(١) حديث اخرجه البخاري في صحيحه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ١٨٣/٦، رقم الحديث: ٤٩٨٦.

(٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر: ٦٧، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت : ٦٦٥هـ)، تحقيق : طيار آلتي قولاج، دار صادر – بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م: ٤٩/١.

(٣) فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ: ٥٦.

(٤) حديث اخرجه الآجري في الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام، باب ذكر أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم: ١٧٨٢/٤، رقم الحديث: (١٢٤١)، قال ابن كثير: (اسناده صحيح)، فضائل القرآن: ٥٧.

المطلب الثاني: منهج الجمع ومميزاته

اولاً: منهج الجمع:

قبل ذكر المنهج أشير إلى الأسباب التي جعلت الصديق رضي الله عنه يختار زيد بن ثابت من بين الصحابة لكتابة القرآن وجمعه, فمنها: أنه رضي الله عنه كان حافظ القرآن الكريم، وكان ممن شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، و قال أبو عبد الرحمن السلمي: ((قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتابة المصاحف رضي الله عنهم أجمعين))[١]، أنه من كتاب الوحي للرسول صلي الله عليه وسلم، وخصوبة عقله وشدة ورعه وكمال خلقه واستقامة دينه وعظم أمانته, يشهد لذلك قول أبي بكر رضي الله عنه : لأنك رجل شاب عاقل لا نتهمك, وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه سلم", وقوله عن نفسه :"فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن[٢]، وأما منهجه فقد كان زيد رضي الله عنه قد كتب القرآن وحفظه من قبل, لكنه لم يعتمد على ذلك؛ لأن عمله ليس بجمع فقط ولكن تثبيت وتوثيق, وقد وصفه رضي الله عنه بالتتبع, وفائدة التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف عندما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، هذا مما يخفى معناه ويوهم أنه كان يكتفي في إثبات الآية بخبر الشخص الواحد وليس كذلك فقد اجتمع في هذه الآية زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر ولم يتفرد بها أبو خزيمة بل شاركه زيد بن ثابت فعلى هذا تثبت برجلين[٣]، وأن يكن مكتوباً بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مع حفظه في صدور الرجال، وأن لا يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) حديث اخرجه البغوي في شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ٥٢٦/٤.

(٢) ينظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م: ٢٨١، وفضائل القرآن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم / دار الثقافة – بيروت / الدار البيضاء، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م: ٧٥.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩: ١٥/٩.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م: ٢٠٦/١، ومناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة: ٢٧٢/١.

ثانياً: مميزات الجمع:

لقد امتاز جمع أبي بكر رضي الله عنه بعدة امتيازات منها:

١- أن القرآن جمع على أدق وجوه التحري والإتقان[١].

٢- اقتصر في هذا الجمع على ما لم تنسخ تلاوته من الآيات[٢].

٣- أنه كان بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم كما كان في الرقاع التي كتبت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بخلافه[٣].

٤- أن هذا الجمع كان مرتب الآيات باتفاق العلماء, واختلافهم كان في السور هل رتبت في هذا الجمع أم في جمع عثمان رضي الله عنه؟[٤].

٥- لم ينسخ من هذا الجمع إلا نسخة واحدة حفظت عند أبي بكر رضي الله عنه[٥].

٦- ظفر هذا الجمع بإجماع الأمة عليه لأنَّه قام على أدقّ المعايير في التثبُّت والتوثيق , وهذا يدل على مكانة هذا الجمع[٦].

المبحث الثاني: نبذة عن جمع عثمان رضي الله عنه

المطلب الأول: سبب هذا الجمع وتاريخه

بعد أن اتسعت رقعة العالم الإسلامي, وانتشرت الفتوحات تفرق الصحابة في الأمصار يُعلَمُون كتاب الله- عز وجل- فكان أهلُ العراق يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيُكفَرُ بعضهم بعضاً وعندما اتجه المسلمون لفتح أرمينية وأذربيجان كان الجنود من أهل العراق وأهل الشام, يقرأون على نحو ما تعلموا فكان الشقاق والنزاع يقع بينهم, ورأى حذنيفة -رضي الله عنه- اختلافهم في القراءة وبعضه مشوبا باللحن مع إلف كل منهم قراءته واعتقاد أنها الصواب وما عداها تحريف وضلال, فقال حذيفة -رضي الله عنه- : والله لأركبن إلى أمير المؤمنين- يعني عثمان-رضي الله عنه- وكان عثمان قد رأى نحو هذا في المدينة فكان كل معلم يعلم بما تلقى مما أحدث الاختلاف عند الصبيان

---

(١) تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن، أبو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي، المغربي الفاسي (ت: ١٠٩٠هـ)، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٤٧٤.

(٢) دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٥٠.

(٣) دراسات في علوم القرآن الكريم: ٥٠.

(٤) ينظر: أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع: ٥.

(٥) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م: ٢٨.

(٦) دراسات في علوم القرآن الكريم: ٥٠.

وتخطئة بعضهم بعضا, فقام حينها خطيبا، فقال: (أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون, فمن نأى عني أشد اختلافا واشد لحنا, اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماماً) [١]، وكان هذا قبل وصول خبر حذيفة فلما بلغه عن حذيفة مبلغ الأمصار البعيدة تحقق ما توقعه وأخذ بمناشدة حذيفة له, ((يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف تنسخها في المصاحف، ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان))[٢]، فكان هذا السبب والباعث على جمعه رضي الله عنه, وقد كان محل إجماع الصحابة رضي الله عنهم ورضاهم, لما رأوا من وجوب القيام به أمام الفتن التي بدأت تحدث لو تركوه, وعن جمع عثمان رضي الله عنه: وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقرئ أمته القرآن في زمانه على أحرف متعددة، تيسيرا على الأمة لحفظه، وتعلمه، حيث كان فيهم العجوز والشيخ الكبير، والغلام والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط, فطلب لهم الرخصة في حفظهم له أن يقرئهم على سبعة أحرف, ثم لما انتشرت كلمة الإسلام في الأقطار، وتفرق المسلمون في البلدان, المتباعدة صار كل فريق منهم يقرأ القرآن على الحرف الذي وصل إليه. فاختلفوا حينئذ في حروف القرآن، فكانوا إذا اجتمعوا في الموسم أو غيره, اختلفوا في القرآن اختلافا كثيرا, فاجمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – في عهد عثمان على جمع الأمة على حرف واحد، خشية أن تختلف هذه الأمة في كتابها كما اختلفت الأمم قبلهم في كتبهم، ورأوا أن المصلحة تقتضي ذلك, وحرقوا ما عدا هذا الحرف الواحد من المصاحف وكان هذا من محاسن, أمير المؤمنين عثمان–رضي الله عنه– التي حمده عليها على وحذيفة وأعيان الصحابة، وبعض من كان يكتب الوحي للنبي – صلى الله عليه وسلم– ممن لم يرسخ الإيمان في قلبه ارتد بسبب ذلك حتى مات مرتدا هذا كله في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – فكيف الظن بالأمة بعده أن لو بقي الاختلاف في ألفاظ القرآن بينهم, فلهذا ترك جمهور علماء الأمة القراءة بما عنا هذا الحرف الذي جمع عثمان[٣]، أما تاريخ الجمع فقد وكان ذلك في سنة خمس وعشرين، وغفل بعض من أدركناه, فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم ينكروا له مستند[٤].

(١) ينظر: كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ٩٥.

(٢) حديث اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ١٨٣/٦، رقم الحديث: (٤٩٨٧).

(٣) ينظر: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م: ٦٠٣/١-٦٠٤.

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٧/٩.

المطلب الثاني: منهج الجمع ومزاياه

اولاً: منهج الجمع:

اختار عثمان – رضي الله عنه– عنه أربعة لنسخ المصاحف, هم زيد بن ثابت, وعبد الله بن الزبير سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وقد نقل أن عثمان رضي الله عنه سال: أي الناس أكتب؟ عن مصعب بن سعد رضي الله عنه قال: قام عثمان فخطب الناس قال: " ايها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تفكرون في القرآن، وتقولون قراءة أبي وقراءة عبد الله يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأليم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك كثرة، ثم تخل عثمان فدعاهم رجلا رجلاً قاسمهم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم، فلما فرغ من ذلك عثمان قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كليب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال: فأي الناس أغرب؟ قالوا: سعيد بن العاص قال عثمان: فليفل سعيد وليكتب زيد، فكتب زيد، وكتب مصاحف فرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد يقول: قد أحسن[١].

وقد كان من منهج عثمان – رضي الله عنه– في جمعه: أن عزم على كل رجل أن يجيء بما عنده من كتاب الله فاجتمع عنده كثرة من الأديم والورق ثم ناشدهم : أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم– وهو يمليه عليك فيقول :نعم، وإرساله إلى حفصة رضي الله عنها– أن ترسل بالصحف التي جمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه– وكان تلك الصحف قد جمعت على أدق، ثم دفع ذلك إلى زيد بن ثابت, والقرشيين الثلاثة وأمرهم بنسخ مصاحف منها, وقال عثمان للقرشيين : (ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم[٢]، وإذا تواتر في آية أكثر من قراءة, كتبت الآية برسم واحد يحتمل القراءتين، مثال ذلك: "فتبينوا"، فريت المبتوا، وإذا تعذر رسم يحتمل القراء فين كتبت في مصحف برسم وفي الآخر برسم آخر، مثال ذلك: "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب" هكذا تكتب في بعض المصاحف, وفي بعضها وأوصى، وبعد الفراغ من نسخ المصاحف بعث عثمان بنسخ منها إلى الأمصار الإسلامية حيث نشط المسلمون في نسخ مصاحف منها الأفراد، وكان زيد بن ثابت في المدينة يتفرغ في رمضان من كل سنة لعرض المصاحف, فيعرضون مصاحفهم عليه، وبين يديه مصحف أهل المدينة[٣].

ثانياً: مزايا الجمع:

تميز جمع عثمان – رضي الله عنه – بميزات عدة منها:

---

(١) ينظر: كتاب المصاحف: ١٠٠.

(٢) ينظر: فضائل القرآن، أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (ت: ٤٣٢هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس ، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م: ٣٥٤/١.

(٣) ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: ٨٨.

١- لاقتصار في الكتابة على رسم يحتمل ما استقر في العرضة الأخيرة من الأحرف السبعة, وقد تبين من خلال العرضة الأخيرة ما نسخ من الأحرف السبعة وما لم ينسخ، وهناك من قال بأنه الكتابة كانت اقتصرت على حرف واحد من الأحرف السبعة[١].

٢- الاقتصار على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول – صلى الله عليه وسلم , والغاء ما لم يثبت, أو ما شذ، كان مرتب الآيات والشور على الوجه المعروف الآن[٢].

المبحث الثالث: الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان-رضي الله عنهما- واثره على القراءات القرآنية

المطلب الأول: الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان-رضي الله عنهما-

هنالك عدة فروق بين الجمع البكري والعثماني، ومن هذه الفروق هي:

اولاً: المفارقة بين الجمعين في الأصل والحقيقة:

جمع أبي بكر رضي الله عنه كان أقرب ما يكون إلى الجمع المعهود في اللغة ولسان العرب، والذي يعني جمع التفرق، وضم بعضه إلى بعض، حيث جمع الصديق رضي الله عنه ما كان في أوعية مطرقة, متفاوتة الحجم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام واحد, فضلها رضي الله عنه في صحف متماثلة تضمها دفتان, يظهر ذلك في قول عمر للناس بأمر من الصديق رضي الله عنه : "من كان القى من رسول صلى الله عليه وسلم شيئاً فليأتنا به", وكان يشفع المكتوب بالمحفوظ والمحفوظ بالمكتوب زيادة في التوفيق، ومبالغة في التحقق، أما جمع عثمان فكان بمثابة إعادة ترتيب لما تم جمعه أولاً وفق أسلوب وآلية أخرى, بحيث يكون إماماً للمسلمين موحداً لصفوفهم, وقاطعا لاختلافهم ، وأن جمع أبي بكر رضي الله عنه- كان بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم- فيها القرآن منتشر, فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء، وقد كان المسلمون قبل جمع عثمان رضي الله عنه- يقرأون بوجود من القراءات المطلقات على الحروف السبعة, فالسابق إلى جملة الجمع هو الصديق رضي الله عنه[٣].

ثانياً: اختلاف الباعث بين الْجَمْعَيْن:

جمع أبي بكر رضي الله عنه كان خشية ذهاب القرآن بذهاب حملته واشار عمر على أبي بكر رضي الله عنه حيث قال: إن القتل قد استحر بالقراء، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في سائر المواطن فيذهب

---

(١) ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: ٨٨.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م: ٢٣٥/١.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٣٨/١، والإتقان في علوم القرآن: ٢٠٧/١.

القرآن, وقد رأيت أن تجمعوه، اما جمع عثمان فما كان إلا لوأد الفتنة, ولم شمل المسلمين, وتوحيد صفهم[١], وفي هذا يقول[٢]:

إنَّ اليمامةَ أهْوَاها مُسَيْلِمَةُ ... كذَّابُ فى زَمَنِ الصِّديقِ إذْ خَسِرَا

وبعدَ بأْسٍ شديدٍ حانَ مصْرَعُهُ ... وكان بأْساً على القُرَّاءِ مُسْتَعِرَا

نادى أبا بكرٍ الفاروقُ خِفْتُ على الْـ ... قُرَّاءِ فادَّرِكِ القُرْآنَ مُسْتَطِرَا

فأجمعوا جَمْعَهُ فى الصُّحْفِ واعتَمَدُوا ... زيدَ بن ثابتٍ العدْلَ الرِّضَى نَظَرَا

ثالثاً: المفارقة بين الجمعين في الترتيب:

جمع أبي بكر رضي الله عنه– كان مرتب الآيات دون السور, أما جمع عثمان – رضي الله عنه– فكان مرتب الآيات والسور، فلما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بجمع القرآن، مخافة أن يموت أشياخ القراءة كأبي وزيد وابن مسعود فيذهب، فندبا إلى ذلك زيد بن ثابت فجمعه غير مرتب السور بعد تعب شديد منه رضي الله عنه[٣]، لا شك في أن زيد بن ثابت وعثمان بن عفان وهما من أكبر حفاظ القرآن من الصحابة، توخيا ما استطاعا ترتيب قراءة النبيء صلى الله عليه وسلم للسور، وترتيب قراءة الحفاظ التي لا تخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكان زيد بن ثابت من أكبر حفاظ القرآن وقد لازم النبيء صلى الله عليه وسلم مدة حياته بالمدينة، ولم يتردد في ترتيب سور القرآن على نحو ما كان يقرؤها النبي صلى الله عليه وسلم حين نسخ المصاحف في زمن عثمان. ذلك أن القرآن حين جمع في خلافة أبي بكر لم يجمع في مصحف مرتب وإنما جعلوا لكل سورة صحيفة مفردة ولذلك عبروا عنها بالصحف، وكانت تلك الصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين، بسبب أنها كانت وصية أبيها على تركته، فلما أراد عثمان جمع القرآن في مصحف واحد أرسل إلى حفصة فأرسلت بها إليه ولما نسخت في مصحف واحد أرجع الصحف إليها[٤].

---

(١) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م: ١٦٢.

(٢) عقيلة أتراب القصائد في علوم الرسم، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: ٥٩٠ هـ): ١.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ: ٤٩/١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ: ٨٧/١.

رابعاً: المفارقة بين الجمعين في النسخ وأعدادها:

جمع أبي بكر رضي الله عنه– كان نسخة واحدة صارت إماماً لجميع المسلمين, ولم يأمر النساخ بالنسخ والنشر, إنما كان المقصد الأكبر جمعه من الضياع, أما جمع عثمان رضي الله عنه– فاستنسخت منه عدة نسخ, وأرسلت إلى الأمصار، وقد اختلف في عدد هذه النسخ, فلما نسخوا المصحف كتبوه في سبع نسخ وقيل: في خمس، ورواة الأول أكثر[١].

المطلب الثاني: أثر الجمع على القراءات القرآنية

سعة الأحرف في الجمع البكري دون الجمع العثماني جمع أبي بكر رضي الله عنه– اشتمل على كل ما نزل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– من الأحرف السبعة, ما نسخ منها وما لم ينسخ, مما ثبت في العرضة الأخيرة وغيرها، أما جمع عثمان رضي الله عنه– فقد جاء رسمه محتملا للأحرف السبعة, مقتصرا على ما ثبت في العرضة الأخيرة منها مما لم ينسخ, ويدخل فيه أيضا ما تحقق الصحابة –رضي الله عنهما– من صحته عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وإن لم يكن داخلا في العرضة الأخيرة[٢]، وجمع أبي بكر رضي الله عنه – لم يكن ملزما للمسلمين بالسير عليه, وكونه إماما لهم, فلم يحمل الصديق رضي الله عنه– أحدا على أن يقرأ بحرف لم يثبت فيه، فكان لبعض الصحابة مصاحف خاصة يقرأون بها، وفيها بعض الوجوه خارج الإجماع, أما جمع عثمان رضي الله عنه– فكان ملزما لهم بالاقتداء به والاحتذاء حلوة قراءة وكتابة, وكانت نتيجة ما سبق أنه لا ينبغي لمسلم أن يقرأ القرآن بأي وجه ليس في مصحفه, وصارت موافقة الرسم العثماني شرطا من شروط القراءة الصحيحة, وقد أجمع المسلمون على قبول هذه القراءات التي لا تخالف المصحف، وسقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف, فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف[٣].

الواضح من ذلك أن يكون الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش ومن جاورهم من فصحاء العرب، ثم أباح للعرب المخاطبين به المنزل عليهم أن يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف بعضهم الانتقال من لغة إلى غيرها لمشقة ذلك عليهم، ولأن العربي إذا فارق

---

(١) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر: ٦٥.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]: ٣٢/١.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥: ١٤٩/١، وقانون التَّأويْل، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م: ٥٨.

لغته التي طبع عليها يدخل عليه الحمية من ذلك، فتأخذه العزة، فجعلهم يقرؤونه على عاداتهم وطباعهم ولغاتهم منا منه عز وجل لئلا يكلفهم ما يشق عليهم، فيتباعدوا عن الإذعان، وكان الأصل على ما عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الألفاظ والإعراب جميعا مع اتفاق المعنى، فمن أجل ذلك جاء في القرآن ألفاظ مخالفة ألفاظ المصحف المجمع عليه، كالصوف وهو "العهن"، وزقية وهي "صيحة"، وحططنا وهي "وضعنا"، وحطب جهنم وهي "حصب" ونحو ذلك، فقبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكل رجل منهم متمسك بما أجازه له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإن كان مخالفا لقراءة صاحبه في اللفظ، وعول المهاجرون والأنصار ومن تبعهم على العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جبريل عليه السلام في العام الذي قبض فيه، وذلك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعرض عليه في كل سنة مرة جميع ما أنزل عليه فيها إلا في السنة التي قبض فيها، فإنه عرض عليه مرتين[١].

ولقد كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرءون القراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان زيد قد شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات؛ ولذلك اعتمده الصديق في جمعه، وولاه عثمان كتابة المصحف، ورُوي عن علي –رضى الله عنه– أنه قال: رحم الله أبا بكر! هو أول من جمع بين اللوحين، ولم يحتج الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى جمعه على وجه ما جمعه عثمان؛ لأنه لم يحدث في أيامهما من الخلاف فيه ما حدث في زمن عثمان، ولقد وُفِّق لأمر عظيم، ورفع الاختلاف وجمع الكلمة، وأراح الأمة[٢].

ويقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف[٣]. فكان جمع سيدنا أبو بكر الصديق أشمل ؛ لأنه اشتمل على جميع القراءات الصحيحة والشاذة , وجمع سيدنا عثمان أقتصر على على القراءات الثابتة المعروفة , قال القاضي أبو بكر الباقلاني [٤] : (لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين،, إنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ، ولا تأويل أثبت مع تنزيل ، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبتٍ رسمه ومفروضٍ قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد)[٥] , فكان منطلق القراءات بعد جمع سيدنا

---

(١) ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: ٩٦/١.

(٢) ينظر: أسرار ترتيب القرآن: ١١.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١٧٧/١.

(٤)محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني، أصولي متكلم، ولد في البصرة سنة: ٣٣٨ هـ، وتوفي في بغداد سنة: ٤٠٣ هـ، من مؤلفاته: إعجاز القرآن، تهذيب السير:٢ / ٢٦٤، الأعلام :١٧٦..

(٥) الانتصار.

عثمانﷺ إذ مَرَّت القراءات القرآنية بمراحل تاريخية ، وكل مرحلة كانت تُقَسَّم فيها القراءات تقسيمًا يختلف عمّا قبله ، ففي عهد الخليفة عثمان بن عفانﷺ قُسّمت إلى مقبول: وهو ما وافق رسم المصحف الذي كُتب في ذلك العهد، وإلى متروك: وهو ما خالف رسم المصحف، وبقيت القراءات على هذا التقسيم إلى أن جاء القرن الرابع الهجري، وبعد أن كثُرت القراءات جاء ابن مجاهد[١] واختار منها سبع قراءات واقتصر على راوِيَين لكل قارئ وجمعها في كتابه الذي سماه (السبعة في القراءات)، فأصبحت هذه السبعة هي الصحيحة وما سواها يُعَدُّ شاذًا، واستمر هذا التقسيم حتى قيض الله –عز وجل– له إمام المحققين ورئيس المقرئين محمد ابن الجزري[٢]، إذ زاد عليها ثلاث قراءات على التي اختارها ابن مجاهد فأصبح مجموعها عشر قراءات، [٣].

الخاتمة

١– أن القرآن جمع على أدق وجوه التحري والإتقان

٢– الدلالة على مدى اهتمام الصحابة – بعد حياة الرسول الأكرم (بأبي هو أمي، صلوات الله وسلامه عليه) – بحفظ النص القرآني المنزل من الله عزوجل.

٣– حرص الخلفاء الراشدين على توجيه كلمة المسلمين ولمّ شملهم، وجمع كلمتهم

٤– جمع أبي بكر رضي الله عنه كان خشية ذهاب القرآن بذهاب حملته

٥– جمع عثمان فما كان إلا لوأد الفتنة, ولم شمل المسلمين, وتوحيد صفهم

٦– حفظ وجوه مختلفة ومتعددة لتلاوة القرآن الكريم، وأحرفه التي نزل بها تيسيراً على الأمة ورفع المشقة والحرج عنها.

٧– بينت الجمع في عهد ابي بكر الصديق –رضي الله عنه– وسبب هذا الجمع وتاريخه ومميزاته.

٨– بينت الجمع في عثمان –رضي الله عنه– وسبب هذا الجمع وتاريخه ومميزاته.

٩– بينت الفرق بين الجمعين، ثم اثر هذين الجمعين في القراءات القرآنية.

---

(١) شيخ القُرَّاء أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، مصنف كتاب القُرَّاءات السبعة، (ت: ٣٢٤هـ)، ينظر: معرفة القُرَّاء الكبار١٥٣.

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، من أهم مصنفاته المنظومة النشر في القُرَّاءات العشر، توفي سنة(٨٣٣هـ)،ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي٥٤٩، والأعلام٧/٤٥.

(٣) ينظر: الإبانة عن معاني القُرَّاءات٥١–٥٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١- الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣- أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

٤- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٧- تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن، أبو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي، المغربي الفاسي (ت: ١٠٩٠هـ)، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٨- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٩- دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٠- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م.

١١- السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧هـ.

١٢- السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، عبد الرحمن على الحجي، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ.

١٣- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٤- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٥- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦- عقيلة أتراب القصائد في علوم الرسم، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: ٥٩٠ هـ).

١٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

١٨- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

١٩- فضائل القرآن، أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (ت: ٤٣٢هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس ، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٢٠- فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ.

٢١- فضائل القرآن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم / دار الثقافة – بيروت / الدار البيضاء، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢٢- قَانون التَّأوِيْل، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٢٣- كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٢٥- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت : ٦٦٥هـ)، تحقيق : طيار آلتي قولاج، دار صادر – بيروت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٢٦- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.

٢٧- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

٢٨- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية.

Sources and References

The Holy Quran

1. The declaration of the meanings of the readings, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qayrawani, then Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (T.: 437 AH), investigation: Abdel Fattah Ismail Shalabi, Dar Nahdat Misr for printing and publishing.
2. Perfection in the Sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d.: 911 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Organization, edition: 1394 AH / 1974 AD.
3. Secrets of the arrangement of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (T.: 911 AH), Dar al-Fadila for publication and distribution.
4. Miracles of the Qur'an and Prophetic Rhetoric, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq bin Saeed bin Ahmed bin Abdul Qadir Al-Rafi'i (T.: 1356 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, eighth edition - 1425 AH - 2005 AD.
5. Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d.: 794 AH), Dar Isa al-Babi al-Halabi and his partners, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition, 1376 AH - 1957 AD.
6. Liberation and Enlightenment, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (d.: 1393 AH), the Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH.
7. Al-Khlan Alert to Complement the Thirsty Source, Abu Muhammad bin Abdul Wahid bin Ahmed bin Asher Al-Ansari Al-Andalusi, Al-Maghribi Al-Fasi (T.: 1090 AH), Dar Al-Hadith for printing, publishing and distribution, 1426 AH - 2005 AD.
8. The beauty of reading and the perfection of reading, Ali bin Muhammad bin Abd al-Samad al-Hamdani al-Masri al-Shafi'i, Abu al-Hasan, Alam al-Din al-Sakhawi (T.: 643 AH), investigation: Dr. Marwan Al-Attiyah - Dr. Muhsin Kharaba, Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus - Beirut, first edition 1418 AH - 1997 AD.
9. Studies in the Sciences of the Noble Qur'an, Fahd bin Abd al-Rahman bin Suleiman al-Roumi, copyright reserved to the author, edition: twelfth 1424 AH - 2003 AD.
10. Masterpieces of interpretation (the comprehensive interpretation of Imam Ibn Rajab al-Hanbali), Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hassan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (T: 795 AH), collected and arranged by: Abu Moaz Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Capital House - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First 1422 - 2001 AD.
11. The Biography of the Prophet in the Light of the Qur'an and Sunnah, Muhammad bin Muhammad bin Suwelim Abu Shohba (T.: 1403 AH), Dar Al-Qalam - Damascus, Edition: Eighth - 1427 AH.
12. The Biography of the Prophet, the methodology of its study and review of its events, Abd al-Rahman Ali al-Hajji, Dar Ibn Katheer - Damascus, Edition: First - 1420 AH.
13. Explanation of the Sunnah, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin al-Far' al-Baghawi al-Shafi'i (d.: 516 AH), investigation: Shuaib al-Arnaut - Muhammad Zuhair al-Shawish, Islamic Bureau - Damascus, Beirut, Edition: Second, 1403 AH - 1983 AD.

14. Sharia, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Ajri Al-Baghdadi (d.: 360 AH), investigation: Abdullah bin Omar bin Suleiman Al-Damiji, Dar Al-Watan - Riyadh / Saudi Arabia, Edition: Second, 1420 AH - 1999 AD.
15. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photographed from Al-Sultaniyya, by adding the numbering of Muhammad Fuad Abdul-Baqi), edition: first, 1422 AH.
16. Aqeela, the Tramps of Poems in the Sciences of Drawing, author: Al-Qasim bin Fayra bin Khalaf bin Ahmed Al-Ra'ini, Abu Muhammad Al-Shatibi (T: 590 AH).
17. Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, he directed it and corrected it and supervised its printing: Mohib Al-Din Al-Khatib, with the comments of the scholar: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz House of knowledge - Beirut, 1379.
18. The virtues of the Qur'an by Al-Qasim bin Salam, Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (d.: 224 AH), investigation: Marwan Al-Attiyah, Mohsen Kharabah, and Wafaa Taqi Al-Din, Publisher: Dar Ibn Katheer (Damascus - Beirut), Edition: First 1415 A.H. -1995 A.D.
19. The virtues of the Qur'an, Abu al-Abbas Jaafar bin Muhammad bin al-Mu'taz bin Muhammad al-Mustaghfari, al-Nasafi (d.: 432 AH), investigation: Ahmed bin Faris, Dar Ibn Hazm, first edition, 2008 AD.
20. The Virtues of the Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (T.: 774 AH), Ibn Taymiyyah Library, first edition - 1416 AH.
21. The virtues of the Qur'an, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al-Khorasani, al-Nisa'i (d.: 303 AH), investigation: d. Farouk Hamadeh, House of Revival of Sciences / House of Culture - Beirut / Casablanca, Edition: Second, 1413 AH - 1992 AD.
22. The Law of Interpretation, the author: Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Maafari Al-Ishbili Al-Maliki (T.: 543 AH), Edition: First, 1406 AH - 1986 AD.
23. The Book of the Qur'an, Abu Bakr bin Abi Dawood, Abdullah bin Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani (d.: 316 AH), investigation: Muhammad bin Abduh, Al-Farouk Al-Haditha - Egypt / Cairo, Edition: First, 1423 AH - 2002 AD.
24. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Maharbi (T.
25. The Brief Guide to Sciences Related to the Holy Book, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi, known as Abu Shamah (d.: 665 AH), investigation: Tayyar Alti Qulag, Dar Sader - Beirut, 1395 AH - 1975 AD.
26. The problem of parsing the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qayrawani, then Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (T.: 437 AH), investigation: Dr. Hatem Salih Al-Damen, Al-Risala Foundation - Beirut, second edition, 1405.
27. Sources of Irfan in the Sciences of the Qur'an, author: Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani (d.: 1367 AH), Issa al-Babi al-Halabi Press and Partners, Edition: Third Edition.
28. Publication in the ten readings, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d.: 833 AH), investigation: Ali Muhammad al-Dabaa, the Great Commercial Press [Photo by Dar al-Kitab al-Ilmiya.